

أثر الحراك السياسي والاحتياجات الاجتماعية على جماليات عمران القاهرة التاريخية

The impact of political mobility and social needs on historical Cairo's urban aesthetics

بحث مقدم من

د/إيمان على رشدي الهواري

الى المؤتمر الدولي الاول للحضارة العربية والفنون الاسلامية المحور الاول (العمارة الاسلامية وانماطها والاحتياجات الوظيفية المرتبطة بها)

اثر المتغيرات السياسية بداية من منتصف القرن العشرين بشكل مباشر على تركيبية المجتمع المصري , وكنتيجة لذلك , تنوعت الاحتياجات الاجتماعية دون ضوابط , للدرجة التي اختلفت فيها وتوارت العديد من الجماليات التي طالما شكلت وجه القاهرة التاريخية واعتبرت معها القاهرة مصدرا للإلهام والابداع الثقافي.

ولقد عد هذا الانفلات الذي أصاب المجتمع المصري سبباً رئيسياً مباشراً لأصانق أخلاقه وعمارته و فنونه حيث انتشرت حالة من الفوضى الاجتماعية و الفنية و المعمارية، واصبح التطبيق الملح لسياسات الحفاظ بأنواعها أمراً أساسياً لانقاذ الكنوز التراثية للقاهرة المتمثلة هنا في عماراتها وتراثها الاسلامي . و لما كانت العمارة نتاج مباشر لتفاعل الانسان مع بيئته ، ترتبط طردياً بمقدار رقي الثقافة و تحضر الانسان ، فهي بالضرورة كيان حي تؤثر فيه سياسات الدولة و فلسفتها لمفهوم التنمية وكيفية صياغة شكل العمران .

وتكمن مشكلة البحث الرئيسية في غياب وتخطب السياسات العمرانية والتي اتخذت موقع رد الفعل لمتطلبات الذوق المجتمعي المريض وعدم الاخذ بزمام المبادرة في سبيل ضبط والارتقاء بالمستوى الوعى الثقافي للمجتمع , وعدم تحديد الاولويات فى المتطلبات المجتمعية والعمل على تغيير المفهوم والتصور المنطقي للعمارة والعمران .

ويهدف البحث الى التوصيف الدقيق للمشكلات المركبة المؤثرة في الحراك المجتمعي والسياسي في الشق الثقافي منه ، وطبيعة الأمراض التي هضى على نشوئها وقت طويل حتى يصعب تحديد تاريخ الاصابة الاولى ، و مدى مسؤولية السياسات التخطيطية ، و صانعي الثقافة و ممارسيها ، الذين فرضوا أذواقهم و رغباتهم على ارض الواقع .

ويفترض البحث ان اغفال الدراسات الاجتماعية والسياسية (المنطقية المجردة) تقلل من فرص الوصول الى حلول جزئية ومستدامة لمشكلات التدهور العمراني , كما يفترض أن ثقافة المجتمع وأخلاقه و جمالياته قد تنهار وتتآكل في فترة زمنية وجيزة ، ولكن استعادة سلامتها و فاعليتها يحتاج إلى زمان أطول وجهود جادة ، حتى تستطيع ضبط التفاعل وتنظيمه وتوجيهه البشر نحو هدف مشترك.

والبحت يتناول بالدراسة العلاقة التبادلية بين التحولات السياسية وعمران المناطق التاريخية بالقاهرة الاسلامية (كحدود للبحث) ، و يرصد كيف تعاني مصر مع التغيير المضطرب

والمتساهل في التعامل مع المناطق المصنفة كتراث انساني , والتي لا تدع فرصه لجنى ثمار كل سياسة و الاستفادة من ميزاتها وكيف ترك هذا التخبط اثاره على نفوس وسلوك وعمران ساكنى المدينة ..

كلمات مفتاحية : جماليات عمران القاهرة الاسلامية – التحولات السياسية – ثقافة المجتمع